شفعت الملائكة وشفعت الانبياء وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض
قبضة من النار او قال فيخرج ناساً لم يعملوا لله خيراً قط قد احترقوا حتى صاروا فحماً فيؤتى
بهم الى ماء يقال له ماء الحيوة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فتخرج
اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم
من شيء فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احداً من العالمين قال فيقول فان عندي
لكم افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابداً وروي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلعم ان الله سيخلص رجلاً من امتي
على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر ثم يقول الله اتنكر
من هذا شيئاً اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل
قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم اليوم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء وقال قوم هذا في الخصوم روي عن
عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين ثم نادى مناد الا من كان
يطلب مظلمة فليجئ الى حقه فليأخذه فيفرح المرء ان يذوب له الحق على والده وولده او
زوجته او اخيه فيأخذ منه وان كان صغيراً ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم الاية ويؤتى بالعبد وينادي مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان
بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال له آت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب
من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم
منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة من حسنة قالت
الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضلي
ورحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها وان كان شقياً قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول الله
عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكاً الى النار فمعنى الاية على
هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل يأخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة بقي له

بل يثيبه عليها ويضعفها له فذلك قوله تعالى وان تك حسنة يضاعفها قرأ اهل الحجاز حسنة بالر
فع اي وان توجد حسنة وقرأ الآخرون بالنصب على معنى وان تك زنة الذرة حسنة يضاعفها
قرأ ... اي يجعلها اضعافاً كثيرة ويؤت من لدنه اجراً عظيماً قال ابو هريرة اذا قال
الله عز وجل اجراً عظيماً فمن يقدر قدره فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف
الحال وكيف تصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها يشهد عليهم بما عملوا وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيداً شاهداً يشهد على جميع الامم على من رآه ومن لم يره روي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اذا اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه
تذرفان يومئذ اي يوم القيمة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
قرأ اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى فادغمت التاء
الثانية في السين وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل كقوله
لا تكلم نفس الا باذنه وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين على ما لم يسم فاعله اي لو سويت بهم
الارض وصاروا هم والارض شيئاً واحداً وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو تخرقت الارض
فساخوا فيها وعادوا اليها ثم تسوى بهم اي عليهم وقيل ودوا لو انهم لم يبعثوا لانهم انما نقلوا
من التراب وكان الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش
والطيور والسباع كونوا تراباً فتسوى بهن الارض فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان تراباً
كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ولا يكتمون الله حديثاً قال عطاء ودوا
لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلعم ولا نعته وقال الآخرون بل
هو كلام مستانف يعني ولا يكتمون الله حديثاً لان ما عملوه لا يخفى على الله فلا يقدرون على
كتمانه وقال الكلبي وجماعة لا يكتمون الله حديثاً لان جوارحهم تشهد عليهم قال سعيد بن
جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي قال هات ما اختلف عليك
قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال
ولا يكتمون الله حديثاً وقال والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السماء بناها الى
قوله والارض بعد ذلك دحيها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال قل ائنكم لتكفرون

Copyright © King Saud University